مأوى الشباب وتحفيز السياحة
أو الوجه الآخر لسياحة الشباب

الإعلام السياحي الدولي (ITM)– الدار البيضاء

(مأوى الشباب) أو بيت الشباب هو وحدة فندقية متكاملة بمواصفات خاصة تختلف عن مواصفات الفندق السياحي العادي، وتنتمي بيوت الشباب في كل بقاع العالم إلزاميا إلى «الإتحاد العالمي لجمعيات بيوت الشباب» الذي يقننها تحت مظلة قانونية موحدة.

حمام- مأوى الشباب برشلونة

وهدفها الرئيسي هو المساهمة في إعداد الشباب من خلال إنشاء وتوفير بيوت وأماكن إقامة يأوى إليها أثناء أسفاره بأسعار جد مدروسة بشرط ألا يقل عمره عن 18سنة وألا يزيد عن 26سنة(الآن لم يعد هذا القانون ساري المفعول وصار مسموحا لكل الأعمار الأكثر من 18 سنة حق الإيواء ببيوت الشباب). وتوفر هذه البيوت المناخ الملائم والبرامج الفعالة لتحقيق التعارف والتعاون بين شباب الدول المختلفة ومد جسور الصداقة والثقة فيما بينهم وتشجيعهم على السياحة، وإثارة اهتمامهم بدراسة البيئة وعمل البحوث العلمية وتعويدهم الإعتماد على النفس والنظام والطاعة المنطقية، والتطوع للمصلحة العامة، وحب العمل الجمعوي والبعد عن التطرف والعنصرية والأنانية. وبهذا تكون بيوت الشباب مفتوحة لكل الأجناس بغض النظر عن العقيدة والدين والإيديولوجية و السياسية، تحت شعار السياحة أولا و أخيرا.

التاريخ وحداثة العهد

إن أول من صاغ فكرة إنشاء «جمعية بيت الشباب» هو ريتشارد شيرمان سنة 1909 وهو معلم ألماني، حيث أحس

غرفة مأوى الشباب برشلونة

غرفة نموذجية

بروتين وملل التعليم في المدرسة التقليدية وجلوس التلاميذ اليومي طيلة اليوم بأقسام دراسية بين أربعة جدران منعدمة الشروط الصحية، دون مراعاة لجوانب التربوية المتكاملة والتي تتمثل في تربية الجسم والعقل والخلق والوجدان، وبناء الشخصية الإنسانية كتنمية التفكير وإشباع الميول والهوايات وبذلك بعدت المدرسة عن الحياة والبيئة. وعليه اهتدى السيد شيرمان إلى تنظيم الرحلات المدرسية لسد ثغرة التعليم التقليدي كعلاج ملائم للكثير من عيوب البرامج الروتيني للتدريس، فبدأ بتنشيط وتنظيم خرجات ورحلات سياحية مع تلاميذه إلى الهواء الطلق حيث الطبيعة الخلابة والمناظر الطبيعية والتاريخية والمآثر، ويقوم بتطبيق دروس التاريخ الطبيعي والجغرافيا من الواقع بطريقة لا يستطيع أي كتاب مدرسي أن يحققها. وبعد ذلك فكر في ضرورة تهيئة أماكن إقامة في مواقع الترحال وعلى مسافات متقاربة .

وانشأ أول بيت دائم للشباب في قرية (التنا) عام 1909م في المدرسة التي كان يعمل بها وكانت في الأصل قلعة قديمة. وبدأت الحركة في الإنتشار في

معظم أنحاء أوروبا ثم انتقلت منها إلى جميع أنحاء العالم وفي أمستردام بهولندا وفي شهر أكتوبر عام 1932م عقد أول مؤتمر دولي لجمعيات بيوت الشباب حيث أنشئ الإتحاد الدولي لجمعيات بيوت الشباب بمشاركة إحدى عشر جمعية والتي يتعدى عددها الآن أكثر من 60 جمعية حول العالم.

سياحة الشباب بألوان مأوى الشباب

إن تحفيز السياحة وتشجيعها هي الركن القائم في تسيير جمعيات بيوت الشباب لتحقيق أهدافها النبيلة، ويستلزم ذلك أولا إنشاء بنيات تحتية من مراكز استقبال وغرف للنوم ومقاصف ومطاعم بأثمان ملائمة تراعي الظروف المادية للشباب لتشجيعهم على السياحة التي لا يجهل أحد فوائدها، كفرص الإستمتاع والمغامرة والإكتشاف والترفيه والثقافة وتعود السائح الشاب على تحمل المسئولية والثبات والثقة بالنفس الخ.. و بلا ريب فإن بيوت الشباب تؤدي دوراً مهما من أجل تحقيق هذه الفوائد بتشجيعها لتنظيم الرحلات السياحية وخصوصا الفردية منها.. ولقد زاد من أهمية حركة بيوت الشباب في الوقت الحاضر أن الحق

غرفة نوم مأوى الشباب -برشلونة

قاعة أكل -مأوى برشلونة

بأغلبها مكاتب لأسفار الشباب لتنظيم الرحلات للأماكن النائية داخل البلاد ليتعلم الشباب تنظيم مثل هذا النوع من الرحلات والتعرف على بلادهم في أماكن لا تتاح لهم فرصة التعرف عليها فرادى ، كما تعمل هذه المكاتب على تنمية التبادل بين شباب الجمعيات المختلفة ، ويعقد سنوياً حلقة دراسية لهذه المكاتب يتدارس فيها المختصون والمشرفون عليها البرامج السياحية التي يمكن أن تنفذها جمعيات بيوت الشباب لإيجاد مزيد من الترابط بين شباب العالم على اختلاف جنسياتهم.

حوار الثقافات أو الوجه الآخر لمأوى الشباب

من الأهداف الرئيسية لجمعيات بيوت الشباب هي الحوار ما بين الثقافات العالمية عبر شبابها وتبادل وجهات النظر والتعارف فيما بينها ، في قاعات الجلوس و صالات الإستقبال وفي المطعم وفي القاعات العامة وقاعات الهوايات ، لما لذلك من أهمية في تقريب وجهات النظر وخلق روح الأخوة والصداقة فيما

بينهم . ويمكن لبيوت الشباب أن تلعب دورا مهما في أن يصبح السلام عقيدة وفلسفة في وجدان الشباب ومنهاجاً للعمل ، بعد أن كان حلماً بعيداً يتطلع إليه ، ولقد أجابت (اليونسكو) بتنفيذ مشروعها للتربية من أجل التفاهم الدولي والذي يهدف إلى توعية الشباب بتحقيق مجتمع دولي يعيش فيه الناس في تفاهم وتعاون ، مطبقين لميثاق الأمم المتحدة نصاً وروحاً ، وإكساب الشباب مجموعة من الميول والاتجاهات الإجتماعية السليمة . وبيوت الشباب كمؤسسات لها دور هام في تحقيق هذه الأهداف فهذه البيوت يفد اليها الشباب من شتى أنحاء العالم يتعرفون على بعض ويتبادلون الأحاديث في صفاء ومودة ، ويقفون من خلال تعايشهم سوياً على عادات شعوبهم وثقافتها ، مما يؤدي في النهاية إلى تنمية الميل لديهم نحو أبناء الشعوب الأخرى باعتبارهم أخوة وزملاء في الإنسانية ، ويعاملونهم على أسس من الفهم والتقدير فتنمو بينهم روح الأخوة والشعور بالوحدة والسلام.

مسبح نموذجي